قولهم اسلم الثوب الي الخياط واسلم في البر واصله اسلف
الثمن فيه فحذفت وقد جا على الاصل منه قوله اذا اسلم صوفا
في لبد او شعرا في مسح لم يجز **الاعراب** اضافة الذي الى
الصبا لادنى ملابسة اما لانه واقع فيه او لانه سبب داع
اليه والحالتين ان اريد بهما الشعر والخدمة كان اللام للعهد
الخارجي وكان فصل الجملة لكونها بيانا وتاكيدا للكلام السابق
اعني اذ قلاني وان كانا عبارة عن الصبا وضده كان اللام
ايضا للعهد الخارجي ليكون احدهما مذكورا صريحا والاخر
ضمنا وكانت الجملة للتحسر واظهار الحزن كقوله تعالى رب
اني وضعتها انثى وكقول الشاعر

قومي هم قتلوا أميم اخي ... فاذا رميت يصيبني سهمي

وكقول الاخر

هواي مع الركب اليمانين مصعد ... جنيب وجثماني بمكة موثق

والواو في وما حصلت للحال والجملة الماضية المنفية
بالواو والضمير كقوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون ولستم بآخذيه والاعلى الانام استثنا منزع
اي ما حصلت على شي الا على الانام والقول في مثل هذا
النداء اعني فيا خسارة على وجهين احدهما ان يكون
المنادي حقيقة محذوفا والمذكور قايم مقامه والتقدير
يا قوم احضروا وانظروا خسارة تقسو ثانيها ان يكون
هذا المنادي على التوسع والتجوز اي يا خسارة احضري

فهذا

فهذا اوانك ومثله قوله تعالى يا حسرة على العباد وفيجا
متعلق بخساره وفي خسارتها متعلق بتجارتها المرفوع
معني بالضمير وحده كقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء ويجوز ان تكون جملة استيناقة
والبا في الدنيا للمقابلة كقولك بعت هذا بهذا ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم من باع اخرته بدنياه فقد خسر وخاب
ومفعول تسم محذوف اي لم تسم الدنيا بالدين ومن
شرطية ولذلك حذفت اليا من شرطها اعني يبع ومن
جزايها اعني يبيع هنا بمعني يشتري والمراد بالعاجل
الدنيا وبالاجل الاخرة والتقدير من يشتر العاجل
بالاجل بمعني انه يعطي الاجل ويأخذ العاجل **المعنى**
اظهار التحسر والتندم على ما فاته من فوايد العمر الغزير
الذي لا عطية اشرف منه فانه مناط ما يتعلق بالدارين
من السعادة والشقاوة وذلك فان العمر عبارة عن
مدة الحياة فان صرفت تلك المدة فيما يكتسب به
السعادات الابدية وتقتنص به الخيرات الباقية
السرمدية فتلك والله هي السعادة التي لا تضاهي والدولة
التي لا توازي وان صرفت فيما لا يكتسب به شي من
الباقيات الصالحات فذلك لعمري هي الشقاوة العظمى
والخسران المبين فضلا عن ان يكون قد احتطب فيه
ما يوقد نار الجحيم يتعرض به لاستحقاق العذاب الاليم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)